فتشبيهها بالماشي استعارة بالكناية واثبات المشي لها استعارة تخييلية
وفيه اشارة الى الاجمال في الطلب المامور به في خبر اتقوا الله واجملوا في الطلب
وفي البيت المناسبة اللفظية والطباق والجمع وهو ان يجمع بين شيئين في حكم
كما في قوله تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا وتلك المذكورات من السعة والحرج
والنزول والطلوع والمعايش والعواقب **حكم** من الله تعالى جمع حكمة وهي صواب
الامر وسداده لانه تعالى يتصرف في عبيده كما يشاء وافق غرضهم
او لا وربك يخلق ما يشاء ويختار لا يسال عما يفعل وهم يسالون وحظ العبد
يا مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين **نسجت** تلك الحكم **بيد** اي بقوة
الله تعالى **حكمت** اي قضت في كل الامور لا راد لما قضى **ثم انتسجت** تلك الحكم
اي التحمت **بالمنتسج** اي المؤتلف والمراد به العبد المقضي عليه بالمقادير شبه
تلك الامور في تعلقها بالعبد وتناسبها لهم مع تاثرهم بها ارتفاعا وانخفاضا
بخيوط تنسج واثبت لها النسج فتشبيهها بالخيوط استعارة بالكناية واثبات
النسج لها استعارة تخييلية وذكر اليد ترشيح للاستعارة لانها تناسب النسج
والخيوط لكونها بها وفيه تنبيه العاقل على تلقي تلك المقادير بالقبول وتسليم الامر
لله تعالى للعلم بانه ليس للعبد شيء من الامر وان الامر مرتبط بمشية الله تعالى ارتباطا لا
يخرج عن حد المعقولات والمالوفات والمراد بالحكم المقادير المصورة بصورة الخيوط
المنسوجة وانتسج مطاوع نسج والنسج الالحام وثم للتعقيب بمعنى الفاء كما في
قول الشاعر كهز الرديني تحت العجاج جرى في الانابيب ثم اضطرب او للتراخي في الرتبة
لان الانتساج متاخر عن النسج رتبة تاخر المعلول عن علته وفي البيت الجناس
المحرف وهو ما اختلفت كلماته في هيئة الحروف وتوافقت في نوعها وعددها وترتيبها
وهو هنا ..

وهو هنا في حكم وحكمت والائتلاف وهو هنا في نسجت مع يد وشبه الجناس وهو ان
يجمع اللفظين الاشتقاق او شبهه وهو هنا في نسجت وانتسجت والمنتسج وشبه الازدواج
وهو هنا في نسجت والمنتسج والجناس تشابه اللفظين في التلفظ والازدواج توالي
كلمات الجناس ومنه قولهم من طلب شيئا وجد وجد ورد العجز على الصدر في الفعل
الاول مع الثاني ومع اسم الفاعل والتتميم في حكمت والتشطير وهو ان يصير
الشاعر البيت اربعة اقسام ثلاثة منها على سجع واحد وهي الافعال الثلاثة واذا
كانت المذكورات حكما كما ذكر **فاذا اقتصدت** اي توسطت في نظر العقل **ثم انعرجت**
اي مالت فيه **فبمقتصد** اي فاقتصادها وانعراجها كائنان بمقتصد **وبمنعرج**
بكسر الصاد والراء وهو العبد المقضي عليه بها فيصير باقتصادها في نظره مقتصدا
وبانعراجها فيه منعرجا كما يصير باكمالها فيه مكملا فيتعرف اليه الحق في
الاحوال الثلاثة فيتعرف اليه في حال الكمال لها باسمه الجواد المنعم الكريم الغني
وفي حال اقتصادها باسمه الحليم اللطيف وفي حال انعراجها باسمه القاهر العدل الحكم
وتبدل هذه الاحوال من اثار القدرة الذي استاثر الله بعلمه واخفائه عن خليقته
والواجب تسليم الامر لمن له الخلق والامر لا اله الا هو واجر على هذا في باقي معاني اسمائه
تعالى قال ابن عطاء الله ان ادم عليه السلام لما تعرف اليه الحق سبحانه بالايجاد
فناداه ادم يا قدير ثم تعرف اليه بتخصيص الارادة فناداه يا مريد ثم تعرف
اليه بحكمه لما نهاه عن اكل الشجرة فناداه يا حاكم ثم قضى عليه باكلها فناداه يا قاهر
ثم لم يعاجله بالعقوبة اذ اكلها فناداه يا حليم ثم لم يفضحه في ذلك فناداه
يا ستار ثم تاب عليه فناداه يا تواب ثم اشهده ان اكله من الشجرة لم يقطع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1